

## ثقافة التعصب القبلي وتأثيرها السلبي على المجتمع الليبي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة طبرق . ليبيا

*"ithqafat altaesib alqablii watathiruha alsalbiu ealaa almujtamae allyby: dirasat maydaniat ealaa eayinat min alshabab bimadinat tubruq lybya"*

حنان عبد الحميد علي	سالمة عبدالله حمد الشاعر*ي
أستاذ محاضراً بجامعة طبرق ليبيا	أستاذ محاضراً بجامعة طبرق ليبيا
jenanhadez@gmail.com	ssaammsalma101@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/23 تاريخ القبول: 2021/03/29 تاريخ النشر: 2021/04/30

### ملخص الدراسة:

هدفت إلى التعرف على مفهوم ومظاهر وأسباب وأشكال وآثار التعصب القبلي، وأيضاً التعرف على المعوقات التي تحول دون الحد من ظهوره في المجتمع الليبي، انطلقت الدراسة من العديد من التساؤلات لعل أهمها ما التعصب القبلي وما مظاهره؟ وما أسبابه؟ وما آثاره السلبية في المجتمع الليبي، وما الآليات اللازمة للحد من ظهوره في المجتمع؟، اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واندرجت تحت إطار الدراسات الوصفية والتحليلية باستخدام أسلوب العينة العشوائية قوامها (100) مفردة، واستخدمت أداة لجمع البيانات استمارة الاستبيان، اعتمدت على الأسلوب الإحصائي المتمثل في الجداول البسيطة المكونة من التكرارات والنسب المئوية، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل أهمها التالي:

1. أن معظم أفراد عينة الدراسة هم من الذكور، وتتراوح أعمارهم ما بين (20 . 40) سنة.
2. أن التعصب القبلي هي ظاهرة موجودة في المجتمع ومنتشرة، وهي ظاهرة سلبية ومكتسبة.
3. أن أكثر مظاهر التعصب انتشاراً هو التعصب القبلي.
4. تعتبر التنشئة الاجتماعية الخاطئة للأسرة، وضعف الوازع الدين، والجهل وعدم الوعي، ومواقع التواصل الاجتماعي، والبنية الاجتماعية للقبيلة، كلها أسباب تؤدي إلى التعصب القبلي.
5. من الآثار السلبية للتعصب القبلي هي النظرة الدونية لبعض القبائل، الفساد الإداري، انتشار السلاح، القتل العمد والأخذ بالثأر، والصراع على السلطة... الخ.
6. أن تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وضع قانون عام في الدولة يعاقب على جرائم التعصب القبلي، رفع الغطاء الاجتماعي، الوعي الاجتماعي وعدم التفريق بين الناس، قيام الأوقاف عن طريق منابر المساجد والدروس الدينية بتوضيح مخاطر التعصب القبلي... الخ، كلها وسائل تحد من انتشار ظاهرة التعصب القبلي. انتهت الدراسة البحثية بوضع جملة من التوصيات والمقترحات تمثل أهمها في الآتي:

1. تعزيز قيم التسامح والمواطنة والوحدة التي بدورها سوف تسهم في الحد من التعصب القبلي.
2. أن يكون لأعيان القبائل وشيوخها دور كبير في توعية الناس بوحدة النسيج الاجتماعي، بدلاً من التعصب القبلي.
3. تطوير وتفعيل القوانين والتشريعات التي تعاقب على التعصب والعنف القبلي حتى يشعر المجتمع بالأمان. الكلمات المفتاحية: العصبية\_الظاهرة\_التعصب\_القبيلة\_التعصب\_القبلي\_الشباب\_المجتمع\_الليبي\_المجتمع.

**Abstract:**

*hadafat 'iilaa altaearuf ealaa mafhum wamazahir wa'asbab wa'ashkal wathar altaeasub alqablii, wa'aydaan altaearuf ealaa almueawiqat alty tahul dun alhadi min zuhurih fi almujtamae alliybi, aintalaqat aldirasat min aledyd min altasawulat lel 'ahamiha ma altaeasub alqabliu wama mazahiruh? wama 'asbabuh? wama atharuh al'ijabiat fi almujtamae alliybii , wama tathirih min tathirih fi almujtamae ?, aietamadat aldirasat ealaa aistikhdam Descriptive and analytical approach, and it came under the framework of descriptive and analytical studies using a random sample method consisting of (100) items. A questionnaire form was used as a tool to collect data. The statistical method represented in simple tables consisting of frequencies and percentages, the study reached a number of results, perhaps the most important of which are the following:*

- 1- Most of the study sample are males, and their ages range between (20-40) years.*
- 2- That tribal intolerance is a phenomenon present in society and widespread, and it is a negative and acquired phenomenon.*
- 3- The most widespread manifestation of intolerance is tribal intolerance.*
- 4- The wrong social upbringing of the family, the weakness of religious faith, ignorance and lack of awareness, social networking sites, and the social structure of the tribe are all causes that lead to tribal intolerance.*
- 5- Among the negative effects of tribal fanaticism are the inferiority of some tribes, administrative corruption, the proliferation of weapons, premeditated killing and revenge, and the struggle for power, ... etc.*
- 6- Putting the public interest ahead of the private interest, putting in place a general law in the state that punishes the crimes of tribal fanaticism, raising the social cover, social awareness and not differentiating between people. The establishment of endowments through the pulpits of mosques and religious lessons to clarify the dangers of tribal intolerance ... etc., are all means of limiting the spread of the phenomenon of tribal intolerance.*

*The research study ended with the development of a set of recommendations and proposals, the most important of which are as follows:*

- 1-Promote the values of tolerance, citizenship and unity, which in turn will contribute to the reduction of tribal intolerance.*
- 2 - That the elders and elders of tribes have a great role in educating people about the unity of the social fabric, instead of tribal fanaticism.*
- 3- Developing and enforcing laws and legislations that punish intolerance and tribal violence so that society feels safe.*

**Keywords:**

*aleasabia. alzzahira. altaeasub. alqabila. altaeasub alqabliu. alshabab. almujtamae alliybiu. almujtamae.*

## المقدمة:

أن القبيلة هي مكون مهم في نسيج مجتمعنا العربي الليبي، لما لها من تقدير واحترام كمكون من مكونات المجتمع الأخرى التي نعتر ونفتخر بها. فالقبيلة بتاريخها وموروثها الأصيل، وما يحكمها من عادات وأعراف إيجابية، وبما يجمع أفرادها من صلات، كان لها إسهامات واضحة في توحيد أبناء المجتمع الليبي خصوصاً بعد أحداث (17) فبراير، ومن ثم في بنائه وتميمته. فالقبيلة يجد فيها الفاعل الاجتماعي الأمان والطمأنينة، كما يستعملها كأدوات لتحقيق المصالح وكسب المنافع، هنا تتكشف سلبية استعمال القبيلة بشكل سيئ، فحتى المثقف ينحصر ويتحول إلى مثقف قبلي عندما يسعى إلى تحقيق مصلحة أو تطبيق فكرة أو خطة ما. لوحظ أن السنوات الماضية حملت إلينا . بقصد أو بجهل . دعوات وممارسات حاولت إنكاء التعصب القبلي في المجتمع الليبي وسيطرته على معظم قطاعات المجتمع الحكومية إذا لم يكن كلها.

أن التعصب القبلي خطراً يتغلغل داخل المؤسسات الاجتماعية والأكاديمية في المجتمع الليبي بشكل يهدد الحياة الديمقراطية، وينخر في جسد المجتمع والحياة الاجتماعية بشكل عام. ترجع العصبية في مجملها إلى تربية الفرد، فالإنسان ابن بيئته ويولد داخلها، ويشرب التعاليم من أسرته، ويتعلم من عاداتها وتقاليدها المختلفة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.."(1).

الطفل عندما يرى من حوله يمارس العصبية، فقد تنشأ في نفسه الكراهية، والحقد، والحسد، والكبر، وغيرها من الصفات الذميمة، وتكبر معه هذه الصفات، ويتربى عليها، وقد تصبح هذه الصفات خطراً على المجتمع بأكمله.

أما على مستوى المجتمع، فالعصبية لها آثار خطيرة، فيمكن أن تدخل في أسباب كثيرة من المشكلات الاجتماعية كتأخر الزواج، والعنوسة، والبطالة، والفقر، وجرائم القتل، والثأر، والحروب المستمرة بين التجمعات والقبائل بشكل عام.

ويبدو أن العصبية تُولد تخلف الأمة، وتراجعها للوراء، وتفتح الطريق لأعدائها للنيل منها، وتؤخر خطط التنمية في البلاد الإسلامية، ويسود الظلم والعدوان بين الناس.

من ينظر إلى واقعنا المعاصر سيجد أنه يشهد تزايداً مستمراً في التعصب للقبيلة وشدة الانتماء لها، وتوسعاً في الاحتكام للعادات والأعراف القبلية حتى لو كان بعضها مخالفاً لشرع الله.

من أبرز القيم الاجتماعية والسياسية للمجتمع القبلي تلك المرتبطة بمفهوم التعصب بمعناه الإيجابي، وقد أكد ابن خلدون على أن التعصب القبلي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالظروف الطبيعية أولاً، وتأثير العامل القرابي في الحياة الاجتماعية في المجتمع البدوي الصحراوي ثانياً<sup>(2)</sup>، فمن دون تحقيق المساندة الاجتماعية الفعالة والمؤثرة، ومن دون الشعور بالحماية التي تحققها المجموعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد يفقد هذا الأخير مكانه ودوره بين أفراد القبيلة، ويتسبب في ضياعه، وهناك أيضاً البعد السلبي لما يسمى العصبية والنعرات القبلية، والتي نعني بها الانتصار للقبيلة في الأحوال كلها، وربما لا يزال هذا البعد مترسخاً في الحياة الاجتماعية المعاصرة. ويفرق "عبدالمالك التميمي" في هذا الجانب بين ما يُسمى القبلية والقبيلة فيقول "إن أغلبنا قبليون في تفكيرنا، ولكن ليس بالضرورة أن يكون أغلبنا من القبائل". والجانب المهم والخطير هو التفاخر بهذا الانتماء إلى القبيلة أو إلى المجموعة في مقابل التعصب ضد شرائح اجتماعية أخرى، وتكوين مشاعر معادية لهم على أسس قبلية فئوية، وهو أمر يفرق المجتمع ويشتته<sup>(3)</sup>، ومن ثم يشتغل التعصب القبلي معولاً من معاول هدم المواطنة والهوية المجتمعية، ويساهم في إضعاف أمنه واستقراره<sup>(4)</sup>.

\* تحديد مشكلة الدراسة البحثية وصياغتها:

تعتبر الاتجاهات التعصبية موضوعاً من المواضيع الخصبة والمهمة في تراث علم الاجتماع الحديث والمعاصر، التي توجه طرق التعامل بين مختلف الجماعات القبلية متضحاً ذلك في العلاقات بين الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الجماعات والتوقعات التي يشكلها أعضاء كل جماعة أو قبيلة من الجماعات والقبائل الأخرى، بغض النظر أكان ذلك في الاتجاهات الإيجابية التي تتجلى في المودة والصداقة والتعاون والتكاتف والتعاطف، أو الاتجاهات السلبية. وهي صلب الدراسة الحالية. التي تتمثل في التعصب السلبي والعداوة والنفور من ناحية أعضاء قبيلة معينة ضد قبيلة أخرى.

تكاد تكون مشكلة الدراسة البحثية وهي التعصب القبلي ظاهرة غير حديثة في وقتنا الحاضر، والذي كان منشئه في ظل القبيلة التي كانت محور تكوين الحياة الاجتماعية قديماً وحديثاً، وأيضاً في

الوقت المعاصر ولكن تختلف درجاته من وقت لآخر؛ فالتعصب القبلي في المجتمع الليبي يُعد من الظواهر التي تستلزم معالجتها لارتدادها ولتأثيرها على مفاهيم عديدة كمفهوم المواطنة وقضايا الزواج ومشاكل الطفولة والأسرة وإبطالها للكفاءات الوظيفية بتقريب العنصر القبلي على العنصر المعرفي، وأيضا تقديم المصلحة القبلية على المصالح الوطنية.

إذا تحدد مشكلة الدراسة البحثية في " ثقافة التعصب القبلي وتأثيرها السلبي على حياة الأفراد في المجتمع الليبي".

\* أهمية الدراسة البحثية:

تتمثل أهمية الدراسة البحثية في أنها تتناول قضية هامة جداً تتعلق بالتركيبية الاجتماعية والسلوك العام لها، وهي قضية التعصب القبلي، وعليه:

1. أن دراسة العصبية القبلية يعزز فهمنا لظاهرة كان لها تأثير كبير على الواقع السياسي والاجتماعي في المجتمع الليبي.

2. تعتبر العصبية القبلية وتأثيراتها محورا مهماً من تاريخ العرب السياسي والاجتماعي سواء قبل الإسلام أو بعده.

3. استمرار الكثير في الممارسات القبلية في المجتمع الليبي.

4. قلة الدراسات في هذا المجال على حد إطلاع الباحثان .

5. محاولة إيجاد آلية لمعالجة ظاهرة التعصب القبلي من خلال واقع حدوثها في المجتمع الليبي.

\* أهداف الدراسة البحثية:

تنطلق هذه الدراسة من عدة أهداف لعل أهمها الآتي :

1. التعرف على ماهية التعصب القبلي ومظاهره في المجتمع الليبي.

2. التعرف على الأسباب الرئيسية التي أدت إلى حدوث التعصب القبلي.

3. التعرف على الآثار السلبية المترتبة على التعصب القبلي.

4. التعرف على جوانب ظاهرة التعصب القبلي لدى الأفراد وأثرها على توجهاتهم في المجتمع الليبي.

5. التعرف على المعوقات التي تحول دون الحد من انتشار ظاهرة التعصب القبلي.

\* أسباب اختيار موضوع الدراسة البحثية:

تم اختيار موضوع الدراسة لعدة أسباب تمثلت في الآتي:

1. الوقوف على حقيقة المقولة أو النظرية المعروفة التي تنسب إلى عبدالرحمن بن خلدون، والتي مفادها أن العصبية القبلية هي أساس تكون الدولة الإسلامية.
2. ما لفت نظر الباحثان لاختيار هذه الدراسة البحثية المشكلة التي حدثت في مدينة طبرق . ليبيا، بين قبيلتين معروفتين ما نتج عنها وفاة خمس أشخاص وإصابة العديد بإصابات خطيرة.
3. لفت النظر إلى الجهات المعنية من أجل محاربة العصبية القبلية والابتعاد عنها.
4. إن دراسة ظاهرة العصبية القبلية ودورها الأساسي في المجتمع يعتبر من المواضيع المهمة والجديرة بالاهتمام والبحث، وذلك لاعتبار محدودية الدراسات والأبحاث في هذا المجال في المجتمع الليبي، أي عدم وجود مرجعية علمية كافية لدراسة موضوع التعصب القبلي.
5. السبب الرئيس هو توعية الناس بمخاطر التعصب القبلي وما ينتج عنه من آثار سيئة.

\*متغيرات الدراسة البحثية:

تتمثل متغيرات الدراسة البحثية في الآتي:

1. المتغير المستقل: Independent : وهو السبب لحدوث المشكلة أو الظاهرة والمتمثل في ثقافة التعصب القبلي.

2. المتغير التابع: Dependent : هو النتيجة والمتمثل في الشباب الليبي.

\* المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة البحثية:

1. الثقافة: هي مجمل التراث الاجتماعي، أو هي أسلوب حياة المجتمع. فلكل شعب في الأرض ثقافة، بمعنى أن له أنماط معينة من السلوك والتنظيم الداخلي لحياته، والتفكير والمعاملات التي اصطلحت عليها الجماعة في حياتها، والتي تتناقلها الأجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعي، وعن طريق الاتصال اللغوي والخبرة بشئون الحياة والممارسة لها<sup>(5)</sup>. وعرفها العالم " تايلور " أيضاً بأنها "

هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع<sup>(6)</sup>.

2. التعصب: من العصبية. والعصبية في اللغة: " مشتقة من العصب وهو: الطي والشد. وعصب الشيء يعصبه عصباً: طواه ولواه، وقيل شده. والتعصب: المحاماة والمدافعة"<sup>(7)</sup>.

والعصبية: " أن يدعو الرجل إلى نصره عصبيته، والتألب معهم، على من يناوئهم، ظالمين كانوا أم مظلومين. وقد تعصبوا عليهم إذا تجمعوا، فإذا تجمعوا على فريق آخر، قيل: تعصبوا". وفي الحديث: العصبي هو الذي يغضب لعصبيته، ويحامي عنهم.

والعصبية: الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه، ويعتصب بهم أي يحيطون به، ويشتد بهم.. والتعصب: المحاماة والمدافعة. وتعصبنا له ومعناه: نصرناه، وعصبة الرجل: قومه الذين يتعصبون له"<sup>(8)</sup>. وعرفها الجابري بقوله: هي رابطة اجتماعية، سيكولوجية، شعورية ولا شعورية تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة رباطاً مستمراً يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة<sup>(9)</sup>. يعرف "تايلور وريان" التعصب بأنه: " حالة من الجمود الفكري أو التصلب الديني والعقائدي، حيث تتمثل فيها اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو فرد أو جماعة أخرى، ويتكشف المتعصب فيها عن إذعان وطاعة لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها، مع رفض الجماعات الأخرى، وارتباط ذلك يعود للميل إلى رؤية الآخرين وكافة أطراف المجتمع في شكل جامد من الأبيض إلى الأسود، مع الرغبة في استخدام العنف في التعامل مع الآخرين"<sup>(10)</sup>، كما يشير "بدوي" في قاموس العلوم الاجتماعية بأنه: " الغلو والتمادي في التعلق الشخصي بمبدأ أو فكرة أو عقيدة، بحيث لا تترك مجالاً للتسامح، وقد يتأذى ذلك إلى العنف والتخريب"<sup>(11)</sup>، وحسب الموسوعة العربية العالمية فيعني: اتخاذ مفاهيم خاطئة عن جماعات معينة، وإصدار أحكام عليهم دون الارتكاز على براهين للإدانة، وعدم الأخذ بالوقت كعامل يعطي أحكاماً متأنية، فالتعصب يتجاهل الآخر ويعمل على إقصائه وتهميشه وإخراج الأحكام ضده دون دلائل وبراهين<sup>(12)</sup>. وعرفه "البورت" بأنه مفهوم التعصب مرتبط بالكرهية نحو جماعة أو أفراد معينين، والنظرة السلبية لهم<sup>(13)</sup>.

3. العصبية القبلية: يلعب مفهوم العصبية القبلية دوراً هاماً في التنظيم السياسي للقبيلة، ويلخص "ابن خلدون" مضمون مفهوم العصبية فيما يلي:

1. العصبية هي صلة الدم، وهي في المراحل الأخيرة من وجودها وراثية، ولا يمكن فهمها بعيداً عن صلة الدم<sup>(14)</sup>.

2. العصبية خاصية للمجتمع البدوي فحسب، تحفظ نظام صلة الدم، وتحدد شكل علاقات قرابة الدم في التنظيم الناشئ بين الجماعات البدوية.

3. العصبية أساس التنظيم السياسي للمجتمع البدوي، وأساس النفوذ السياسي لزعماء القبائل وشيوخها، وليبان كيفية الارتباط داخل العشيرة والقبيلة والجماعات القرابية، وتفرض عليهم التزامات عرفية<sup>(15)</sup>.

4. القبيلة: هي وحدة متماسكة من الناحية الاجتماعية ومرتبطة بإقليم معين، ويرتبط أعضائها بعصبية النسب، وهي عصبية فرضتها عليهم نمط الحياة البدوية، وهي تعني الولاء الشديد للقبيلة بحيث تذوب المصلحة الفردية أمام مصلحة القبيلة، وفي المقابل تتحمل القبيلة مسؤولية الفرد والدفاع عن حقه ومصالحته، وتساعده في دفع الدية أو الكبارة، فإذا أعتدى أحد على أي عضو من أعضاء القبيلة، فإن هذا يعني اعتدائه على القبيلة كلها، وعليها أن تهب للقصاص من المعتدي<sup>(16)</sup>. فالقبيلة في قاموس علم الاجتماع " هي نسق في التنظيم الاجتماعي يتضمن عدة جماعات محلية، مثل القرى والعشائر، وتقطن عادة إقليماً معيناً ويكتنفها شعور قوي بالتضامن والوحدة ويستند إلى مجموعة من العواطف الأولية. أوهي تجمع كبير أو صغير من الناس يستغلون إقليمياً معيناً ويتحدثون اللغة نفسها وتجمعهم علاقات اجتماعية خاصة متجانسة ثقافياً"<sup>(17)</sup>.

5. الشباب: يعرف الشباب على أنهم فئة اجتماعية تشير أساساً إلى مرحلة من العمر (10-39) سنة، تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي واضحة<sup>(18)</sup>. كما قدم علماء السكان تحديداً لمفهوم الشباب مستنديين إلى معيار خارجي، يتمثل في العمر الذي يقضيه الفرد في محور التفاعل الاجتماعي، إلا أن آراءهم كانت متباينة، فمنهم من نظر إلى الشباب بأنهم من هم تحت سن العشرين، ومنهم من وضعهم في الشريحة العمرية ابتداء من سن الخامسة عشرة إلى سن الخامسة والعشرين، ومنهم من أطل هذه الفترة بحيث تشمل من يقعون في سن الخامسة عشرة إلى



الثلاثين<sup>(19)</sup>. كما يعرف أيضاً على أنهم هم الفئة التي يقوم بها بناء المجتمع إذا حدث فيه خلل أو اضطراب أدى ذلك إلى المجتمع ككل<sup>(20)</sup>.

6. المجتمع: تطلق كلمة المجتمع على أعضاء أي جماعة صغيرة أو كبيرة يعيشون معاً بطريقة يترتب عليها أن يشاركوا في الظروف الأساسية للحياة البشرية ولا يشتركون بالذات في مصلحة دون غيرها<sup>(21)</sup>، وكذلك يشير مصطلح المجتمع إلى جمع من الناس يشكل منطقة جغرافية، ويشتركون في النشاط الاقتصادي والسياسي، والذين يشكلون بصفة أساسية وحدة اجتماعية تحكم ذاتياً ببعض القيم العامة وخبرة الشعور بالانتماء لبعضهم<sup>(22)</sup>.

\* تساؤلات الدراسة البحثية:

انطلقت الدراسة البحثية للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما أهم الخصائص العامة لعينة الدراسة البحثية المختارة وفقاً لمتغيرات (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية، المهنة).
2. ما التعصب القبلي وما مظاهره في المجتمع الليبي؟
3. ما أسباب التعصب القبلي في المجتمع الليبي؟
4. ما هي الآثار السلبية الناتجة عن التعصب القبلي؟
5. ما نظرة المجتمع الطبرقي للتعصب القبلي؟
6. ما المعوقات التي تحول دون الحد من ظاهرة التعصب القبلي في المجتمع الليبي.
7. هل الاقتتال الذي جرى في مدينة طبرق هو نتاج الساعة أم هو عبارة عن عملية تراكمية لمجمل العلاقات القبلية نتيجة التعصب القبلي.
8. ما الوسائل والآليات للأزمة للحد من ظاهرة التعصب القبلي في المجتمع الليبي؟

\* الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية:

هذه الإجراءات تشمل الآتي:

. أولاً : نوع ومنهج المستخدم في الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف وتشخيص المشكلة محل الدراسة. للوقوف على جوانبها المختلفة، ودراسة كافة الحقائق والمعلومات المتعلقة بها من وجهات نظرية علمية، ومن وجهة نظر الشباب الطبرقي في الدراسة الميدانية، ولقد اعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي، بهدف جمع البيانات والحقائق عن المشكلة الحالية وتفسيرها وتحليلها، خاصة وأن الهدف الرئيسي يتمثل في التعرف على مسببات التعصب القبلي ومظاهره وآثاره السلبية الناتجة عنه، وسوف تعتمد هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي للدراسة والبحث.

. ثانياً : عينة الدراسة: (مجتمع الدراسة):

يتكون مجتمع الدراسة من الشباب الليبي بمدينة طبرق، ولقد استخدمت العينة العشوائية البسيطة العرضية على الشباب لمعرفة آرائهم ووجهات نظرهم حول ظاهرة التعصب القبلي، ووزعت أداة جمع البيانات على ( 100 ) وحدة .

. ثالثاً : أدوات الدراسة:

لا تقتصر البحوث الميدانية في الغالب على أداة واحدة لجمع البيانات، ولكنها تستعين بعدة أدوات حتى تحصل على دلالات حقيقية للبيانات، فقد اعتمدت الدراسة على استخدام أدوات (الملاحظة . المقابلة . استمارة الاستبيان) مع الشباب في بحثها الميداني.

وأكدت على استخدام أداة استمارة الاستبيان في الحصول على بياناتها الميدانية حول موضوع دراستها البحثية مع عينة من الشباب في مدينة طبرق ، فقد قسم الاستبيان إلى ستة أقسام: ضمن من خلاله (40) سؤالاً : وهما : البيانات الأولية ، بيانات تتعلق بمعلومات عن مفهوم التعصب القبلي ومظاهره، بيانات تتعلق بأسباب التعصب القبلي، بيانات تتعلق بالآثار السلبية للتعصب القبلي، بيانات تتعلق بمعرفة معوقات التعصب القبلي، وأخيراً بيانات تتعلق بآليات ووسائل وطرق الحد من التعصب القبلي.

. رابعاً: مجالات الدراسة:

تتضمن مجالات الدراسة على ثلاثة مجالات أساسية تتمثل في الآتي:

1 . المجال البشري: يتمثل في أخذ عينة بسيطة من الشباب بمدينة طبرق.

2 . المجال المكاني (الجغرافي): وهو المكان الذي يحتوي على مجتمع الدراسة، الذي يعد الرصيد البشري للبحث. ويتمثل المجال المكاني في مدينة طبرق.

3 . المجال الزمني: "وهو المدى الزمني الذي يستغرقه البحث ، منذ اختيار موضوعه وحتى الانتهاء من كتابة التقرير"<sup>(23)</sup>. فقد استغرقت الدراسة من منتصف شهر نوفمبر 2020 م وحتى يناير 2021 م .

. خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الميدانية:

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل الدراسة الميدانية هي التكرارات والنسب المئوية (الجدول البسيطة الوصفية).

\* الدراسات السابقة:

1. لعل من أهم الدراسات السابقة على الإطلاق والتي تطرقت لمسألة العصبية، هي دراسة العلامة عبدالرحمن بن خلدون في كتابه: ( المقدمة) الذي ألفه سنة ( 776 هـ / 1377م)، وتطرق فيه لدور العصبية في تأسيس الدولة الإسلامية في المغرب العربي بشكل خاص لما لها من أثر في توحيد الكلمة وجمع قلوب الناس، وبين فيه حالة الضعف والتفكك التي تصيب الدولة في حالة غياب العصبية أو استخدامها بشكل سيئ كما أشار لها في لفظ العصبية المذمومة<sup>(24)</sup>.

2 . دراسة رجعة إبراهيم المشاي: بعنوان: "أثر المتغيرات الاجتماعية على التعصب القبلي في المجتمع الليبي: مدينة مزدة نموذجاً"، عام 2016م. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على المتغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة، ومدى تأثيرها على التعصب القبلي في المجتمع، واستخدمت الباحثة لجمع البيانات أداة استمارة المقابلة، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية عددها (200) مفردة، من مدينة مزدة بليبيا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج لعل أهمها: أن أفراد العينة يؤكدون على إقامتهم على أرض قبيلتهم لأنهم يشعرون بالأمن والاطمئنان، وكذلك أن علاقة القبائل هي علاقة صراع والسبب في ذلك غياب سلطة الدولة، وأيضاً يرجعون أسباب التعصب إلى مشكلات القبائل القديمة، وكذلك الصراع والنزاع على كسب مناصب أداريه<sup>(25)</sup>.

3. دراسة سعد عبدالرحمن : بعنوان: " التطبيع الاجتماعي"، 1970م. وما أسماه بأزمات التحامل والتعصب في المجتمع العربي، فقد فضل الباحث في التعصب وربطها بمجموعة من الظواهر الاجتماعية المتمثلة في التطرف، والنزعة نحو العرق، العنف، العدوان، والإرهاب. ومن منطلق نظري بأن التعصب هو ظاهرة اجتماعية مكتسبة وليست فطرية، وترتبط بالجوانب التربوية التي تميز بها الفرد، وأكد الباحث على أهمية الأسرة التي تعتبر الأساس في ظهور مثل هذه الظاهرة داخل الوطن العربي بحكم أنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ارتبطت بظهور مثل هذا السلوك، فهي المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الفرد أولى دروس الحياة<sup>(26)</sup>.

4. دراسة وطفة والأحمد: بعنوان: "أبعاد وحدود التعصب وانتشاره في الوطن العربي"، بالكويت، عام 2002م. هدفت الدراسة للكشف عن أبعاد وحدود التعصب وانتشاره في الوطن العربي، وقد خرجت نتائج هذه الدراسة بأن هناك انتشاراً للتعصب بأنواعه المختلفة في الوطن العربي، وبنسب عالية، حيث جاء هناك انتشاراً للتعصب الدين، والطائفي، وانتشاره في بلدان الوطن العربي، وهناك أيضاً انتشاراً للتعصب القلبي الذي جاء في المرتبة الثالثة، وأخيراً التعصب العائلي. وقد جاءت جميعها بدرجات مرتفعة. وقد حدد أفراد العينة إلى بأن التعصب بأشكاله المختلفة يعتبر أكثر انتشاراً وبدرجة أكبر من التعصب في المجتمع المحلي<sup>(27)</sup>.

5. دراسة الأنصاري: بعنوان: "التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت"، بالكويت، عام 2008م. هدفت الدراسة للكشف عن مدى انتشار التعصب القبلي والطائفي في الجامعة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود تعصب قبلي طائفي في المجتمع المحلي، كما حدده أفراد العينة من الطلبة، وتناميها أيضاً في الوسط الجامعي وفي سلوكيات الطلبة، والأساتذة، وأيضاً وقت الانتخابات الطلابية. فقد سجلت الدراسة نسب مرتفعة من وجود التعصب القبلي، والطائفي، ومدى معاناة الطلبة من التعصب القبلي، وأن الانتخابات الطلابية قد تم أجرئها على أسس قبلية وطائفية وأن الأساتذة والطلبة يمارسون سكوناً قبلياً<sup>(28)</sup>.

6. دراسة حميد بن خليل الشايجي، المأمون السر كرار: بعنوان "التعصب القبلي لدى الشباب السعودي: مظاهره وأسبابه وآثاره"، عام 2018م. هدفت الدراسة إلى محاولة تقديم دراسة موضوعية للوقوف على

أبرز مظاهر التعصب القبلي، وأكثرها ممارسة لدى الشباب السعودي، والأسباب المؤدية إليه، والوقوف على أبرز الآثار السلبية الناتجة عنه، بغية الخروج بتوصيات علمية لمعالجة مظاهر ومشكلات التعصب القبلي في المجتمع. ولقد استخدم أداة الاستبيان، وطبق على عينة قوامها (1416) مفردة من طلاب وطالبات الجامعات السعودية، وكشفت النتائج على:

1. أن أبرز مظاهر التعصب القبلي تمثلت في التفاخر بوصول أفراد القبيلة إلى مناصب كبيرة في الدولة، والتفاخر ببطولات أفراد القبيلة في الماضي، والتفاخر بكبر حجم القبيلة، وتعتمد استخدام اللهجة القبلية عند الحديث مع الآخرين، وغيرها من النتائج.

2. كشفت الدراسة عن أبرز أسباب التعصب القبلي تتمثل في الجهل بتعاليم الدين المتعلقة بنبذ العصبية، وضعف التوعية بخطورة التعصب القبلي، وضعف تطبيق القانون على المخالفين، وغيرها من النتائج.

3 . بينت الدراسة الآثار السلبية للتعصب القبلي تمثل أبرزها في ظهور حالات ما يعرف بعدم تكافؤ النسب في الزواج وارتفاع معدلات التطرف القبلي، وغيرها من النتائج.<sup>(29)</sup>.

\* الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة التعصب القبلي: تتمثل في:

هناك العديد من النظريات المفسرة للاتجاهات التعصبية وهي:

1 . نظرية الصراع بين الجماعات: تؤكد هذه النظرية على عوامل البيئة الثقافية في بروز الاتجاهات التعصبية، كما وتفترض أن العوامل التي تقود لتكوين الاتجاه التعصبي ترتبط وظيفياً بعضوية الشخص في جماعة معينة والتي يتبنى معاييرها، ويعتمد عليها في تكوين وتنظيم خبراته وسلوكه. كما تؤكد هذه النظرية على أنه حين يحدث صراع بين جماعات معينة لأي عوامل تهديد خارجي، فإن ذلك مدعاة لوجود مشاعر العداة فيما بينهم، وهذا النوع من أشكال التعصب لا يمكن التخلص منه إلا أنه من الممكن التخفيف منه؛ لأنه ينشأ وفق حدث وقعي<sup>(30)</sup>.

2- النظريات المعرفية: وهي النظريات التي تعطي وزناً أساسياً للعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد في نشأة الاتجاهات التعصبية ونموها، وإن اختلفت طبيعة هذه العمليات وديناميتها من نظرية إلى أخرى. وهناك منحيان يعبران عن هذه النظرية، وهما:

أ/ نظرية السلوك بين الجماعات: والتي تؤكد على الطريقة التي تُسهم بها العمليات المعرفية التي ترتبط بتكوين أفكار الأفراد عن الجماعات الداخلية والخارجية الموجودة في المجتمع .

ب/ نظرية أنساق المعتقدات: تقوم هذه النظرية على أساس مفهوم الجمود في علاقته بمفهومي تفتح الذهن، وانغلاقه. فالشخص ذو التفكير الجامد (منغلق الذهن) لا يستطيع أن يتقبل أفكار الغير أو يتفهمها، بينما الشخص (منفتح الذهن) يمكنه أن يفعل ذلك بدون أية صعوبات، وذلك على الرغم من اختلاف مضمونها معه<sup>(31)</sup>.

3. نظرية التعلم: وهي التي عالجت التعصب على أساس "أنه اتجاه يتم تعلمه واكتسابه بنفس الطريقة التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والقيم النفسية والاجتماعية"<sup>(32)</sup>.

4. النظرية الدينامية النفسية: وهي النظرية التي تنسب إلى نظرية التحليل النفسي (الفرويد) التي يبرز فيها أهمية اللاشعور في فهم مختلف جوانب الشخصية، بما فيها التعصب الذي يمكن تفسير نموه وارتقائه، في ضوء بعض الميكانيزمات مثل (الإسقاط) و(الإزاحة) و(التبرير) وغيرها<sup>(33)</sup>.

5. نظرية ابن خلدون في العصبية: ابن خلدون هو صاحب المفهوم الاجتماعي (العصبية) الذي لم يرى فيها غاية في حد ذاتها، فالعصبية هي أساس بناء الدولة عنده، فقد تبين له أن ظاهرة القوة والغلبة كانت بمثابة الفيصل القاطع والعامل الحاسم في حياة دول المغرب الإسلامي آنذاك . وليبيا أحداها . وذلك عندما لاحظ أن لا سلطان في تلك الديار إلا للقوي المتغلب وكيف يصبح بعض الأقوياء في الدولة يمتلكون شروط الغلبة؛ بينما يظل آخرون ضعفاء، ولا مناص لهم من الاستسلام والخضوع للمتغلبين. فظاهرة العصبية القبلية في نظر "ابن خلدون" هي حقيقة اجتماعية تكاد تسود بلاد المغرب العربي كافة؛ بحكم هيمنة النظم القبلية فيها؛ ولقد توصل "ابن خلدون" إلى رأي نهائي بخصوص نشأة الدولة وبنائها أو سقوطها وانهارها وهو ارتكازه على العصبية بشكل عام، فالعصبية القبلية إذا استعملت

واستخدمت بشكل معتدل فأنها سوف تبني وتؤسس دولة، ولكن إذا أُفرط في استعمالها فأنها سوف تأخذ منحى عكسي وتؤثر على بناء الدولة سلباً وتؤدي إلى سقوطها وانهيارها<sup>(34)</sup>.

خلاصة القول: يقرر "ابن خلدون" أن العصبية سلاح ذو حدين؛ من جهة، أن العصبية ضرورة لتأسيس الدولة، يلاحظ من جهة أخرى أن العصبية قد تعرقل قيام الدولة أو استمرارها، وذلك إذا كانت متعددة ومتخالفة أو مضادة، مع ما يستتبعه ذلك الاختلاف من تنوع في الآراء والأهواء وما يركز عليه هذا التنوع من عصبية تشد أزره، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى الخروج على الدولة وانهيارها<sup>(35)</sup>.

\* الإطار النظري :

\* مصادر العصبية: يرى "ابن خلدون" أن العصبية تعود إلى الطبيعة البشرية وإلى أثر القرابة في الحياة الاجتماعية، وإلى أنها "تزعج طبيعة في البشر مذ كانوا"<sup>(36)</sup>. واعتبر "ابن خلدون" أن العصبية تتولد من القرابة التي تستند على وحدة النسب، وحتى وحدة النسب هذه تبدو على المراتب ودرجات متفاوتة من حيث قوة "الاتحاد والالتحام" من عدمه .

كما وسع "ابن خلدون" مفهوم النسب وضمه الحلف والولاء والدخالة أيضاً كمصدر من مصادر العصبية<sup>(37)</sup>.

\* تفسير التعصب: يرى العديد من العلماء أن التعصب هو تعبير عما يختلج في النفس الإنسانية من حقد وكراهية. وكبت، وفق طريقتي الإزاحة والإبدال، دفاعاً عن الذات وعن الأفراد الذين تبعهم<sup>(38)</sup>، وحيث إن الحياة الاجتماعية المنظمة تضم بعض الإحباط للحاجات الأساسية، يترتب على ذلك بالضرورة إمكان إزاحة مصدر الإحباط المتراكم وما يرتبط به من العدائية غير المحددة إلى جماعات أخرى<sup>(39)</sup>، إلا أن هذا الفعل يخلو من المنطقية والعقلانية الرشيدة في إدارة موقفها إذ إن الفرد الذي يشعر بالإحباط يحاول جاهداً أن يجد له كبش فداء ليرضي نفسه بالكمال، مقنعاً إياها بأنه يخلو من العيوب خوفاً من مواجهة النقص ، ويرى "كرتش وكرتشفيلد" عام 1948م ، أن التعصب لا يوجد في الغالب إلا بين الشخصيات التي تعاني من السادية ومشاعر العدوان والإحباط والهذاء (البارانويا)، حيث

السلوك الاجتماعي للمتعصب على علاقات بين الفرد والجماعة، وهذا السلوك مكتسب، ويحتاج إلى تشغيل المراكز العليا في الجهاز العصبي (40).

\* صفات التعصب: ويحدد (راغب) مجموعة من العناصر الخاصة والتي يرى أنها تتمثل في أن التعصب يحمل الصفات الآتية:

أ/ سلوك متعلم وليس فطرياً.

ب/ حالة لا شعورية.

ج/ يُكتسب من خلال الممارسة الفعلية والاحتكاك بثقافة التعصب.

د/ يرتبط بالجماعة، وليس بالأفراد.

هـ/ أداة لإشباع حاجات ذاتية للمتعصب (41).

\* أسباب التعصب القبلي: العصبية القبلية تُعد واحدة من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع، ولذلك لأبد من الوقوف على أسبابها، والتعرف عليها لكي يصبح من الممكن محاربتها والقضاء عليها، ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى العصبية القبلية التالي:

1. ضعف الوازع الديني والابتعاد عن الدين الذي يدفع بالناس للانتماء والاعتقاد في أمور أخرى غير الدين، وبالتالي يبدأون في المفاضلة بين بعضهم بعضاً على أساس العرق والنسب.

2. الصراع بين أبناء القبائل على المناصب، والنظر إلى الوظائف والأعمال على أساس القبلية الشخصية دون النظر للكفاءة أو وضع المهارة بعين الاعتبار.

3. انتشار التخلف والجهل، والتخلف بين أفراد المجتمعات، وانعدام الوعي بمدى ما تحمله العصبية القبلية من مخاطر جسيمة على الأفراد والمجتمعات.

4. التربية الآباء للأبناء تربية غير صحيحة أو سليمة، وزرع التعصب القبلي بعقلهم ونفسهم بالأقوال الأفعال.

5. عدم الانفتاح وانغلاق المجتمع القبلي على نفسه.

6. غياب القدوة الحسنة بالعائلات والقبائل، ومن يعيش بينهم من أفراد يُحرضون على التعصب (42).



\* مظاهر العصبية القبلية المعاصرة: يعتبر مفهوم التعصب من المفاهيم الإشكالية التي لها حضور كبير ضمن أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويتخذ التعصب أشكال ومظاهر مختلفة ومتباينة، فهناك التعصب العرقي والثقافي والديني والطائفي والقبلي، وغيرها، وعلى الرغم من اختلاف أشكال التعصب إلا أنه في مختلف صورته يقوم على فكرة واحدة تتمثل في الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية، فالتعصب يشكل موقفاً أو اتجاهاً يندرج على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير أو الوعي أو الشعور والسلوك بصورة إيجابية أو سلبية إزاء جماعة أو قبيلة أخرى أو أي من أفرادها<sup>(43)</sup>.

أن العصبية القبلية الحاضرة ماهي الا بقايا العصبية الجاهلية، حيث أن مظاهر هذه تكاد ألا تختلف عن سابقتها ، ومن ذلك:

1. المظهر الاول: الفخر بالأحساب، والطعن في الانساب: لايزال كثير من الناس تدور بينهم المفاخرة بالإباء والاجداد، وأصالة أنسابهم أو عظم أحسابهم، والتعالي بذلك على من يعدونهم أقل منهم نسباً وحسباً، وريادة وسيادة.

2. المظهر الثاني: الطبقيّة: ينقسم المجتمع في أنحاء كثير منه إلى فئات، وطبقات، وهذا التصنيف الاجتماعي للناس في كل مجتمع منها إنما هو من موروثات عصور الظلام والتخلف الاجتماعي، والتربوي، ورثه الأنباء عن الآباء والاجداد.

3 . المظهر الثالث: عدم التكافؤ في النكاح ( عدم التزاوج): تُعد الكفاءة من أكثر مظاهر العصبية القبلية شيوعاً وانتشاراً؛ حيث تشترط الأعراف القبلية الكفاءة في النسب بين الزوجين، ويتشدد في ذلك، بل ينكرون على من خالف هذا العرف، أو حاول الخروج عنه.

4 . المظهر الرابع: المحسوبية: والمقصود بها المحاباة، والوساطة، أي: يحابي الفرد نوبه وجماعته، ويحامي عنهم، ويشفع لهم بحق وبغير حق، حتى لو لم يكونوا جديرين بذلك، وهو ما يمكن أن يطلق عليه: الشفاعة السيئة<sup>(44)</sup>.

5 . المظهر الخامس: الديني: يتعارض الدين الإسلامي مع مفهوم التعصب، فقد وردت العديد من الأحاديث الدينية التي تنبذ التعصب والعصبية، ووردت العديد من الآيات القرآنية التي تحث على التسامح والرحمة والدعوة بالحكمة<sup>(45)</sup> فالتعصب الديني هو غلو وتمسك ضيق بأفكار، أو عقيدة دينية، تؤدي إلى الاستخفاف بمعتقدات الآخرين الدينية، وينشأ من خلال الصراع ضد الآخرين، وضد من يحمل هذه العقيدة<sup>(46)</sup>.

6 . المظهر السادس: التعصب المذهبي: وهو مظهر من التعصب المبني على أساس المذهب الديني، ولجماعة لهم دين واحد، كالتعصب بين المسلمين واختلاف مذاهبهم، ويعرف التعصب المذهبي بأنه حالة من حالات التمسك ضيق الأفق بفكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء الآخرين<sup>(47)</sup>.

7 . المظهر السابع: التعصب الطائفي: الطائفة قد تكون طائفة مبينة على أساس المهنة، أو العرق أو الدين، أو الموقف، ويقوم التعصب الطائفي على ولاء الفرد الكلي أو الجزئي للقيم والتصورات الطائفية أو المذهبية، وهو ينبثق من صلب التعصب الديني ويمتزج معه<sup>(48)</sup>.

8 . المظهر الثامن: التعصب القبلي: يرى "ابن خلدون" في موضوع التعصب القبلي بأن هناك استناداً على القرابة، وما يسمى بالملازمة، وتذوب وتتصهر الأنا في مقابل الكل والنحن الذي يشعر من خلالها الفرد بأن هناك كياناً يحميه، فهي الحماية والدفاع عن القريب. فيظهر الشخص عصبية الشديدة للأفراد القريبين منه، وتخف هذه العصبية اتجاه الأشخاص البعدين من حيث النسب. فالتعصب القبلي هو تعصب لذوي القربى والأهل والدم، وهو انتماء للقبيلة بشكل عام، وذلك بحكم القرابة<sup>(49)</sup>. وهذا المظهر من مظاهر التعصب القبلي هو الذي يهم بحثنا العلمي.

\* الآثار المترتبة على ظاهرة التعصب القبلي: هناك الكثير من الآثار السيئة التي تحدث نتيجة التعصب القبلي سواء على الفرد أو على المجتمع، ومن تلك الآثار الآتي:

1 . ينتج عنها التناحر والفرقة بين أفراد المجتمع، الأمر الذي قد يصل إلى سفك الدماء وقيام الحروب وتفرقة الكلمة والقلوب.

2 . وقوع الأشخاص في الحقد والغل والكراهية والتباغض نتيجة لتلك العصبية القبلية .

- 3 . إحداث التفكك والضعف في جسد الأمة الإسلامية بين أفرادها والجماعات الخاصة بها، وذلك نتيجة مخالفة النصوص الصريحة من القرآن والسنة التي تنهى عن ذلك.
- 4 . الاهتمام بالعصبية القبلية والانشغال بها يجعل أفراد المجتمع يبعدون عن القضايا الكبرى الهامة، فتصبح التجمعات جميعها مشغولة بالتعصب ومهتمة بكيفية تحقيق النصر على بعضها البعض .
- 5 . انشغال الأفراد بالتعصب القبلي يجعلهم يتناسون وينشغلون عن المخاطر الكبرى بالأمة، تلك التفاصيل التي تتطلب منهم التكاتف والاجتماع من أجل الانتصار عليها.
- 6 . تؤدي العصبية القبلية إلى الطمع في الأمة الإسلامية، لأنها تصبح أمة ضعيفة الجسد، ولا تمتلك جسداً قوياً، وتفقد الأمة الإسلامية إلى كونها كالبنيان المرصوص كما كانت في السابق.
- 7 . تضعف الأمة وتهمل أسباب النصر والقوة فيخذلها الله سبحانه وتعالى، ذلك لأن الأمة القوية تأخذ بأسباب القوة والوحدة والنصر، لينصرها الله ، بينما الأمة الضعيفة التي تهمل تلك الأسباب يخذلها الله.
- 8 . العصبية القبلية تجعل الإنسان المسلم يخسر آخرته، لأنه يكسب السيئات عند الخوض في عرض أخيه الذي ينتمي إلى جماعة غير جماعته، سواء بالهمز أو اللمز أو السخرية والاستهزاء والغيبة والنميمة.
- 9 . نبذ الأخلاق وتشوه الفكر المجتمعي، حيث تتناقض العصبية القبلية مع ذلك الفكر تمام التناقض.
- 10 . تفكك المجتمع وما يربط بين أفراد من روابط تضعف شوكته، وتغذية السطوة فيما بين القبائل التي تعيش بداخله وتسلط الكبيرة منها على الصغيرة دون سبب أو مبرر أو وجه حق، بما يترتب عليه خلق الفجوات بين المجتمع وتشوب الكراهية والشعور بالدونية فيما بين أبنائه.
- 11 . تدعو إلى الثأر بين العشائر والقبائل، الذي يتبعه وقوع الجرائم التي يشترك فيها ويقودها أفراد العشيرة أو القبيلة بأكملها حتى يثأروا لأي أمر قد يمس أحد أبناء عشيرتهم، وهو ما يترتب عليه وقوع المشكلات والمصائب التي يصعب حينها إيجاد حل لها . كما حدث في مدينة طبرق شرق ليبيا من مشكلات حدثت بين قبليتي القطعان ولعبيدات نتج عنها وفاة أربع أشخاص من الطرفين . أحداث 2020م.

12 . يترتب على انتشارها وتفشيها انتشار الفتنة والنعرات بين أفراد المجتمع، ووقوع الكثير من المشاكل والمشاحنات التي يستجيب لها ضعاف العقول والقلوب<sup>(50)</sup>.

\* موقف الدين الإسلامي من العصبية القبلية:

. أولاً: موقف القرآن الكريم من العصبية القبلية: جاء القرآن الكريم وارتبط بوجود خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، فبعد أن عاش الناس أزمنة عديدة يتخذون العصبية منهجاً لهم جاء الإسلام، ليوضح خطأ من وقع في أفعال أهل الجاهلية وتعصبهم الشديد. ولقد جاء الإسلام ليوضح لنا أن العصبية هي من أعمال الجاهلية وهي:

أ/ أن العصبية هي حمية الجاهلية: أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: " إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً" (سورة الفتح: الآية 26)، فإن إضافة الحمية إلى الجاهلية يقتضي ذمها فما كان أخلاقهم وأفعالهم فهو كذلك.

ب/ العصبية داعية للفرقة وعدم الاجتماع: وردت آيات في كتاب الله تدعو إلى وحدة الأمة وعدم تفرقتها، ومنها قوله تعالى: " واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا" (سورة آل عمران: الآية 103)، ورد في كتاب تفسير القرآن العظيم أن قوله تعالى: " ولا تفرقوا" أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة<sup>(51)</sup>، ومن المعلوم أن الإسلام دين الاتفاق وعدم اختلاف يحث على الجماعة وعدم الاختلاف. وكذلك نهى الله عن الفرقة والاختلاف في قوله تعالى: " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم". (سورة آل عمران: الآية 105)، وجاءت آيات تدعو إلى الاجتماع ومنها قوله تعالى: " إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدون". (سورة الأنبياء: الآية 92)، وبالانتقال إلى هذه الدائرة الأسمى والأعم من الترابط يجنب القرآن المؤمن الفرقة على أساس الاختلاف في القبيلة أو الشعب أو اللون، أو الجنس من الذكور والإناث، ولكي يقنعهم بأن يكون الترابط في العلاقات على صلة بهداية الله وحده يقنعهم بأن يكون الترابط في العلاقات البشرية التي كانت تنشأ على أساس ضيق، كما يذكرهم بآثارها السلبية فتقول الآية مستمرة في الحديث "وأذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم

تهتدون". (سورة آل عمران: الآية 103)، والعداوة التي كانت قائمة ليست هي فقط العداوة التي كانت بين قبيلتي الأوس والخزرج كما يذكر كثير من المفسرين، وإنما هي كل عداوة عنصرية قبلية أو شعبية تنشأ على أساس الدم والقرباة فيه، وليس على أساس التوجيه الإنساني والهداية الإلهية، وهي عداوة تتكرر كلما تكررت الروابط، واشتدت على أساس العنصرية<sup>(52)</sup>. قد وضع القرآن الكريم قانوناً عاماً يحد من خطورة العصبية، حيث أعلن صراحة إلى تقسيم الناس أفراداً رجالاً ونساءً، ثم التقسيم الكبير على مستوى الشعوب في أي بقعة من بقاع الأرض، وأمر بالقبيلة كنظام اجتماعي، ومظهر من مظاهر الاجتماع البشري، ولكنه وضع معياراً سامياً يدعو للتعرف والمحبة والتعاون المشترك على أساس الدين، كما قال تعالى: يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير". (سورة الحجرات: الآية 13).

. ثانياً: موقف السنة النبوية من العصبية: أن السنة النبوية جاءت موضحة ومفسرة لكتاب الله القرآن الكريم، وقد وردت كلمة العصبية في كلام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم في مواضع عدة، وفي مواقف كثيرة، ومن أهم المواضع التي بينها الرسول بالتصريح إلى العصبية أو ذكرها بصيغة أخرى تدل على وجودها ما يلي:

1. دعوى العصبية أهون من الحيوان الذي يدفع النتن: كان وصف السنة للعصبية وصفاً قبيحاً لقباحة فعل صاحبها فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن نقي وفاجر شقي، والناس بنو آدم، وآدم من تراب لينتهين أقوام فخرهم برجال أو ليكونن أهون عند الله من عدتهم من الجعلان التي تدفع النتن، ومعنى عبية الجاهلية الكبر والفخر<sup>(53)</sup>.

2. أن العصبية إعانة على الظلم: جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في تفسير العصبية، كلام حكيم، فعن عباد بن كثير الشامي عن امرأة منهم يقال لها فسيلة قالت سمعت أبي يقول: " سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله أمن العصبية أن يحب الرجل قومه؟ قال لا لكن العصبية أن يعين الرجل قومه على الظلم"<sup>(54)</sup>.

3. العصبية تدل على الجهل: دعا الإسلام إلى سمو الأخلاق وعلوها والترفع عن الدناءة، واحتقار الناس، ولما كانت العصبية مظهراً من مظاهر الخلق الوضيع لم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصة إلا وعالج كل موقف في حينه ليبقى أثرها خالداً مع الشخص بعد حين،

4. العصبية دالة على القبح والإيذاء: جاء في السنة النبوية أن العصبية إيذاء للمسلم، وهذا ما رواه جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع . أي ضرب . رجل من المهاجرين رجل من الأنصار فقال الأنصاري: بالأنصار وقال المهاجري: يا للمهاجرين! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بال دعوة الجاهلية قالوا: يارسول الله كسع رجلاً من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال: دعوها فإنها منتنة"<sup>(55)</sup>، أي قبيحة كريهة مؤذية، فكانت الجاهلية تأخذ في حقوقها بالعصبية والقبائل، لما جاء الإسلام أبطل كل ذلك بفصل القضايا بالأحكام الشرعية.

5. سوء خاتمة من مات على العصبية: روي جندب بن عبدالله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قتل تحت راية عُمية ويدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتله جاهلية"، والمقصود براءة عُمية هي الأمر الأعمى الذي لا يستبين وجهه، ومنه قول إسحاق بن راهويه هذا كاقتيال القوم للعصبية، ومعناها إنما يقاثل لشهوة نفسه وغضبه لها، وإنما يقاثل عصبية لقومه وهواه<sup>(56)</sup>، أراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أن يشير إلى أن ضرر العصبية يلحق المسلم في قبره فهي دعوى مستمرة في الدنيا، وبعد ممات الشخص، والعدالة مع النفس ومع الآخرين.

6 . براءة الإسلام وأهله ممن مارس العصبية: جاء الإسلام بمبادئ سامية حارب فيها العصبية، وكل أمر من شأنه أن يفرق بين العباد، ومن ذلك حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية"<sup>(57)</sup>.

ومن هنا يتضح لنا أن الإسلام جاء لمحاربة الظواهر الهدامة التي تززع كيان المجتمع، وتهدد أمنه واستقراره، ومنها العصبية، ويدعو إلى وحدة الأمة الإسلامية ولا فرق بين أفرادها .

\* بعض الحلول للحد من ظاهرة العصبية القبلية:

نهى الإسلام عن العصبية القبلية لأنها من عادات الجاهلية وجعل المقياس بين هو التقوى:

- أ . تذكير الناس بنهي القرآن الكريم والسنة النبوية عن العصبية القبلية.
- ب . التركيز على الآثار السلبية التي تنتج عن هذه الظاهرة في المجتمع من تفكك وكرهية.
- ج . محاسبة كل من يقوم ببث العصبية القبلية ما بين الناس.
- د . تذكير الناس بأنهم جميعاً خلق الله وكلهم خلقوا من طين ومصيرهم التراب.
- هـ . إبراز أهمية التعارف ما بين الناس امتثالاً لسنة الله في خلقه الذي جعلنا قبائل وشعوب للتعارف (58).

\*\* نتائج الدراسة البحثية : لقد توصلت الدراسة البحثية ( الميدانية ) إلى النتائج الآتية :

أولاً : فيما يتعلق بالبيانات الأولية: وهي (خصائص عينة الدراسة) :

هذه النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل الأول للدراسة، والمتمثل في: ما أهم الخصائص الدراسة البحثية المختارة؟

جدول رقم (1) يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة (ن = 100)

الخصائص	المتغير	العدد	%
النوع (الجنس)	ذكر	72	72%
	أنثي	28	28%
العمر	من 20 وأقل من 30	40	40%
	من 30 . وأقل من 40	60	60%
المستوى التعليمي	أقل من الجامعي	35	35%
	جامعي فما فوق	65	65%
الحالة الاجتماعية	أعزب	53	53%
	متزوج	45	45%

مطلق	01	1%
أرمل	01	1%
طالب	20	20%
عمل حكومي	60	60%
عمل حر	20	20%

ويتضح من جدول (1) الخصائص العامة لعينة الدراسة كما يلي :

- النوع: يمثل الذكور (72%)، والإناث (28%) من إجمالي العينة، ويعزي ذلك إلى أن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث في عينة الدراسة، والممثلة في مجتمع شباب مدينة تطبرق.

- العمر: بينت الدراسة أن ما نسبته (60%) من أفراد العينة أعمارهم تقع في الفئة العمرية ما بين ( 30 وأقل من 40 ) سنة، مقابل ما نسبته (40%) تقع أعمارهم ما بين الفئة العمرية من (20 وأقل من 30) سنة.

- المستوى التعليمي: وضحت الدراسة البحثية التنوع في مستوى تعليم العينة ، حيث جأت أعلى نسبة في الخانة التعليمية "الجامعية فما فوق"، وهي متمثلة في (الشهادة الجامعية، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه)، بنسبة (65%)، يليها ما نسبته (35%) جاءت في الخانة التعليمية "أقل من الجامعي"، وهي متمثلة في ( الشهادة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، دبلوم متوسط).

- الحالة الاجتماعية: تمثل فئة العازب (53%) من إجمالي العينة ، تليهم فئة متزوج (45%)، بينما جاء في المرتبة الأخيرة فئتي المطلق، والأرمل بنسبة (1%)، وقد يرجع ارتفاع نسبة العزاب في العينة إلى أنهم شباب مازالوا في مقتبل العمر .

- المهنة: أوضحت بيانات الجدول المذكور أعلاه، فيما يتعلق بمتغير "المهنة"، أن أعلى نسبة من أفراد العينة المختارة وهي (60%) كانوا يمتنون " الوظيفة الحكومية" بتنوع واختلاف القطاعات الوظيفية فيها، بينما ما نسبته (20%) جاءت بالتساوي في فئتي " طالب، وعمل حر".

ثانياً : فيما يتعلق بمفهوم التعصب القبلي ومظاهره:



هذه النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل الثاني للدراسة، والمتمثل في: ما التعصب القبلي وما مظاهره في المجتمع الليبي؟

جدول رقم (2) يوضح وجهة نظر العينة المختارة حول مفهوم التعصب القبلي. (ن = 100)

المفهوم	التكرار	%
1 الولاء للقبيلة التي ينتمي إليها	42	42%
2 العزلة في مكان معين	07	7%
3 التمسك بالرأي والتشبث به	06	6%
4 عدم قبول الآخر والتعامل معه	11	11%
5 جميع ما ذكر	34	34%
6 مفهوم آخر يذكر	-	-

يتضح من البيانات المعروضة في الجدول رقم (2) والتي تبين لنا مفهوم التعصب القبلي من وجهة نظر عينة البحث المختارة وهم الشباب، أن أعلى نسبة (42%) بينت أن مفهوم التعصب القبلي هو " الولاء للقبيلة التي ينتمي إليها"، في حين أن ما نسبته (34%) جاء مفهوم التعصب القبلي في خانة "جميع ما ذكر" في الجدول أعلاه من مفاهيم وهي " الولاء للقبيلة التي ينتمي إليها، العزلة في مكان معين، التمسك بالرأي والتشبث به، عدم قبول الآخر والتعامل معه"، بينما ما نسبته (11%) جاءت في مفهوم "عدم قبول الآخر والتعامل معه"، يليها ما نسبته (7%) جاء مفهوم التعصب القبلي على أنه "العزلة في مكان معين"، يتبعها ما نسبته مباشرة (6%) وهو "التمسك بالرأي والتشبث به"، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على التنوع في مفهوم التعصب القبلي، كلاً حسب وجهة نظره.

جدول (3) يوضح وجهة نظر عينة البحث حول معرفتهم بمظاهر التعصب القبلي. (ن = 100)

مظاهر التعصب	التكرار	%
1 التعصب القبلي	78	78%
2 التعصب السياسي	01	1%

3	التعصب الديني	0	%0
4	جميع ما ذكر	20	%20
5	مظهر آخر يذكر (التعصب المصلحي)	01	%1

كشفت لنا بيانات الجدول رقم (3) والذي يبين مظاهر التعصب في مدينة طبرق من وجهة نظر الشباب، حيث بينت أعلى نسبة، والتي احتلت المرتبة الأولى، (78%) جاءت في أن أكثر مظاهر التعصب انتشاراً في مدينة طبرق هو "التعصب القبلي"، بينما المرتبة الثانية جاءت في خانة "جميع ما ذكر" متمثلة في "مظاهر التعصب القبلي، السياسي، الديني"، في حين أن أقل نسبة وهي بسيطة جداً جاءت في خانة "التعصب السياسي"، وذكر أحد المبحوثين مظهراً آخر من مظاهر التعصب القبلي وهو "التعصب المصلحي"، بنسبة (1%) ونظراً لأهمية موضوع الدراسة البحثية، لم يهمل هذا البحث أي وجهة نظر طرحت على الأطلاق، حتى ولو كانت بسيطة أو من مبحوث واحد. أن هذا التنوع في مظاهر التعصب القبلي هو الموجود في مدينة طبرق حسب وجهة نظر المبحوثين، حيث ركزوا من خلال إجاباتهم على أن التعصب القبلي هو أكثر المظاهر الموجودة في بيئتهم الاجتماعية، وهذا راجع إلى التركيبة الاجتماعية للمجتمع المتمثلة في النسيج الاجتماعي "القبيلة".

. ثالثاً : فيما يتعلق بأسباب التعصب القبلي :

هذه النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل الثالث للدراسة: ما أسباب التعصب القبلي في المجتمع

الليبي؟

جدول (4) يوضح أسباب التعصب القبلي. (ن = 100)

	نعم		لا		أسباب التعصب القبلي
	التكرار	%	التكرار	%	
1	88	88	12	12	الأسرة والتنشئة الاجتماعية الخاطئة
2	78	78	22	22	ضعف الوازع الديني

7	07	93	93	الجهل وعدم الوعي بين أفراد القبيلة	3
15	15	85	85	المفاخرة بنسب القبيلة والاهتمام بها	4
10	10	90	90	مواقع التواصل الاجتماعي	5
15	15	85	85	وسائل الإعلام	6
11	11	89	89	تقديم المصالح القبلية على المصالح العامة	7
10	10	90	90	انغلاق المجتمع على نفسه	8
8	08	92	92	البنية الاجتماعية القبلية بشكل عام	9

من خلال بيانات الجدول المذكور أعلاه الموضح أسباب التعصب القبلي من وجهة نظر المبحوثين، بينت أن الاسباب التالية هي سبب رئيس في حدوث التعصب القبلي في مجتمع الدراسة، وهي:

. السبب الأول: أن ما نسبته (88%) أجابوا بأن " الأسرة والتنشئة الاجتماعية الخاطئة " تعتبر سبب في حدوث التعصب القبلي، وجاء ذلك في خانة "نعم"، ما يقابلها نسبته (12%) منهم رفضوا هذا السبب، وهي نسبة قليلة.

. السبب الثاني: أن ما نسبته (78%) أجابوا بأن " ضعف الوازع الديني " يعتبر سبب في حدوث التعصب القبلي، وجاء ذلك في خانة "نعم"، ما يقابلها نسبته (22%) منهم رفضوا هذا السبب. وهذا ما ينطبق مع دراسة حميد بن خليل الشايخي، المأمون السر كرار، بعنوان: " التعصب القبلي لدى الشباب السعودي، مظاهره وأسبابه وآثاره". التي بينت في أحد نتائجها الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التعصب القبلي، وهو الجهل بتعاليم الدين المتعلقة بنز العصبية.

. السبب الثالث: أن ما نسبته (93%) أجابوا بأن " الجهل وعدم الوعي بين أفراد القبيلة " يعتبر سبب في حدوث التعصب القبلي، وجاء ذلك في خانة "نعم"، ما يقابلها ما نسبته (7%) منهم رفضوا هذا السبب.

. السبب الرابع: أن ما نسبته (85%) أتفقوا في الإجابة بأن " المفاخرة بنسب القبيلة والاهتمام بها " ، و"وسائل الإعلام" يعتبران سبب في حدوث التعصب القبلي، وجاء ذلك في خانة "نعم"، ما يقابلها ما نسبته (15%) منهم رفضوا هذان السببان.

. السبب الخامس: أن ما نسبته (90%) اتفقوا في الإجابة ما بين أن سبب " مواقع التواصل الاجتماعي " وأيضاً سبب" انغلاق المجتمع على نفسه وحفظه لعاداته وتقاليده"، يعتبران سبب في حدوث التعصب القبلي، وجاء ذلك في خانة "نعم"، ما يقابلها ما نسبته (10%) منهم رفضوا هذان السببان. وفيما يتعلق بسبب مواقع التواصل الاجتماعي، يمكن التتويه على ذلك في أن ما حدث في مدينة طبرق بين قبلتين معروفتين عندما قام أفراد كل من القبليتين نشر مقاطع وفيديوهات للافتخار بقبيلتهم وقوتها بامتلاك السلاح وكثرة أفرادها سواء كان ذلك عبر موقع التواصل الواتس، أو نشرها على الفيس بوك. وينطبق سبب انغلاق المجتمع على نفسه، مع نظرية أنساق المعتقدات، حيث تقوم النظرية على أساس مفهوم الجمود في علاقته بمفهومي تفتح الذهن، وانغلاقه، فالشخص ذو التفكير الجامد "منغلق الذهن"، لا يستطيع أن يتقبل أفكار الغير، أو يتفهمها.

. السبب السادس: أن ما نسبته (89%) أجابوا بأن " تقديم المصالح القبلية على المصالح العامة" يعتبر سبب في حدوث التعصب القبلي، وجاء ذلك في خانة "نعم"، ما يقابلها (11%) منهم رفضوا هذا السبب.

. السبب السابع: أن ما نسبته (92%) أجابوا بأن " البنية الاجتماعية القبلية بشكل عام " أبتداءً من الأسرة وختاماً بالمجتمع، تعتبر سبب في حدوث التعصب القبلي، وجاء ذلك في خانة "نعم"، ما يقابلها (8%) منهم رفضوا هذا السبب. وينطبق نتيجة هذا السبب مع دراسة سعد عبدالرحمن، بعنوان: "التطبيع الاجتماعي"، 1970م، حيث يرى أن التعصب هو ظاهرة اجتماعية مكتسبة وترتبط بالجانب التربوية التي يتميز بها الفرد، وأكد على أهمية الأسرة التي تعتبر الأساس في ظهور هذه الظاهرة داخل الوطن العربي بحكم أنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ارتبطت بظهور هذا السلوك، فهي المؤسسة الأولى التي يتعلم فيها الفرد دروس الحياة. وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على تنوع وتعدد الأسباب التي

تؤدي إلى حدوث التعصب القبلي من وجهة نظر الشباب، مع العلم أن العينة تكاد تكون وزعت على كم كبير من القبائل الموجودة في مدينة طبرق، أي تنوع القبائل أيضا.

رابعاً : فيما يتعلق بالآثار السلبية للتعصب القبلي :

هذه النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل الرابع للدراسة: ما هي الآثار السلبية الناتجة عن التعصب القبلي؟

جدول (5) يوضح الآثار السلبية الناتجة عن التعصب القبلي. (ن = 100)

	نعم		لا		الآثار السلبية للتعصب القبلي
	التكرار	%	التكرار	%	
1	89	89	11	11	النظرة الدونية لبعض القبائل في المجتمع
2	55	55	45	45	زيادة التفرقة والهوية بين القبائل
3	83	83	17	17	الصراع على السلطة
4	97	97	03	3	انتشار الفساد الإداري
5	87	87	13	13	تعطيل الخدمات العامة والسيطرة على مبانها
6	82	82	18	18	انتشار السلاح
7	75	75	25	25	زيادة العنف والكراهية وزرع بذور الفتنة
8	80	80	20	20	تهجير الأسر من منازلهم نتيجة القتل العمد
9	90	90	10	10	الأخذ بالتأثر
10	81	81	19	19	عدم تزويج بعض الشباب ورفضهم من بعض الأسر ذات النسب القبلي المعروف في المجتمع
11	60	60	40	40	عرقلة بناء المجتمع، وعدم الاستفادة من خطط التنمية فيها

من خلال بيانات الجدول المذكور أعلاه الموضح آثار التعصب القبلي من وجهة نظر المبحوثين، بينت أن الآثار التالية حسب نسبة ارتفاعها هي النواتج السلبية عن حدوث التعصب القبلي في مجتمع الدراسة، وهي أن ما نسبته (97%) أجابوا بأن " انتشار الفساد الإداري وتقديم بعض المعاملات الغير نظامية بحجة القرابة القبلية " يعتبر من الآثار السلبية الأساسية الناتجة عن التعصب القبلي، يليها ما نسبته (90%) أثر "الأخذ بالثأر"، في حين أن ما نسبته (89%) جاء في أثر " النظرة الدونية لبعض القبائل في المجتمع"، ثم أن ما نسبته (87%) بينت أثر " تعطيل الخدمات العامة والسيطرة على مبانها"، ما نسبته (83%) جاءت بأثر " الصراع على السلطة"، وما نسبته (82%) في " انتشار السلاح"، وما نسبته (81%) "عدم تزويج بعض الشباب ورفضهم من بعض الأسر ذات النسب القبلي المعروف في المجتمع"، بينما ما نسبته (80%) جاءت في أثر " تهجير الأسر من منازلهم نتيجة القتل العمد"، يليها ما نسبته (75%) جاءت في خانة الأثر " زيادة العنف والكراهية وزرع بذور الفتنة"، وما نسبته (60%) في " عرقلة بناء المجتمع، وعدم الاستفادة من خطط التنمية فيها"، وأخيراً أن ما نسبته (55%) جاءت في خانة الأثر السلبي " زيادة التفرقة والهوية بين القبائل"، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على التفاوت بنسب بسيطة ومقارنة بين المبحوثين في تحديد الآثار السلبية الناتجة عن وجود ظاهرة التعصب القبلي في المجتمع بشكل عام.

. فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الخامس للدراسة البحثية الذي فحواه : ما نظرة المجتمع الطبرقي للتعصب القبلي؟

جدول (6) يوضح نظرة مجتمع مدينة طبرق للتعصب القبلي. (ن = 100)

	نظرة المجتمع للتعصب القبلي			
	نعم	لا	نعم	لا
	التكرار	التكرار	%	%
	ر	ر	%	%
1	100	0	100	0
2	98	02	98	2

3	سلبية	100	100	0	0
4	مكتسبة	95	95	05	5

يتضح من بيانات الجدول رقم (6) نظرة المجتمع للتعصب القبلي ما بين موجودة ومنتشرة وسلبية ومكتسبة بين أفراد قبائل مجتمع مدينة طبرق. فقد جاءت أعلى نسبة وهي (100%) من أفراد عينة البحث التي بينت أن نظرة المجتمع للتعصب القبلي بأنها ظاهرة موجودة وهي سلبية ، في حين أن ما نسبته (98%) وضحت أن التعصب القبلي ظاهرة منتشرة في المجتمع، أما ما نسبته (95%) كشفت أن نظرتهم للتعصب القبلي بأنه سلوك مكتسب وليس فري من طبيعة البيئة المجتمعية الموجود في إطارها. وهذا يدل على أن نظرة أفراد للتعصب القبلي على أنه سلوك مكتسب وهي ظاهرة موجودة ومنتشرة وسلبية في المجتمع.

. خامساً : فيما يتعلق بمعوقات التعصب القبلي :

هذه النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل السادس والذي يتضمن: المعوقات التي تحول دون الحد من ظاهرة التعصب القبلي في المجتمع الليبي.

جدول (7) يوضح وجهة نظر العينة المختارة بمعوقات التعصب القبلي. (ن = 100)

	معوقات التعصب القبلي				
	نعم	لا	نعم	لا	
	التكرار	التكرار	%	%	
	ر	ر	%	%	
1	ثقافة المجتمع فيما يتعلق بالتعصب القبلي	97	97	03	3
2	العادات والتقاليد والأعراف	100	100	0	0
3	القبيلة نفسها وما تغرسه في عقول أبنائها من أفكار خاطئة عن التعصب القبلي	80	80	20	20
4	عدم وجود تطبيق عملي يكسر حاجز التعصب القبلي بالحكم الشرعي خصوصاً الحكماء والعلماء	90	90	10	10

				في المدينة	
0	0	100	100	غياب الشعور الصادق بالانتماء الوطني	5

يتضح من بيانات الجدول المذكور أعلاه الذي يطرح لنا المعوقات التي تحد من أنتشار ظاهرة التعصب القبلي وفق وجهة نظر العينة المختارة، فقد جاءت أعلى نسبة وهي (100%) بينت أن أهم المعوقات هي "العادات والتقاليد والأعراف"، و"غياب الشعور الصادق بالانتماء الوطني"، في حين جاء ما نسبته (97%) منهم وضحو المعوق "ثقافة المجتمع فيما يتعلق بالتعصب القبلي"، أما ما نسبته (90%) بينت أن المعوق هو "عدم وجود تطبيق عملي يكسر حاجز التعصب القبلي بالحكم الشرعي خصوصاً الحكماء والعلماء في المدينة"، أما المعوق الأخير وهو "القبيلة نفسها وما تغرسه في عقول أبنائها من أفكار خاطئة عن التعصب القبلي" والذي بينته ما نسبته (80%) من مجموع المبحوثين، وهذا يدل على أن هذه المعوقات موجودة في مجتمع مدينة طبرق، وهي بالفعل سبب في حدوث التعصب القبلي، والذي يؤدي بدوره إلى تمزق النسيج الاجتماعي للمجتمع.

. فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل السابع: الذي يحتوي على: هل الاقتتال الذي جرى في مدينة طبرق (الفترة الماضية من هذه السنة 2020م)، هو نتاج الساعة أم هو عبارة عن عملية تراكمية لمجمل العلاقات القبلية نتيجة التعصب القبلي؟

جدول (8) يوضح وجهة نظر المبحوثين في قضية الاقتتال. (ن = 100)

	الاتجاه			
	نعم	لا	نعم	لا
	التكرار	التكرار	%	%
	ر	ر		
1	نتاج الساعة	70	70	30
2	عملية تراكمية لمجمل العلاقات القبلية السلبية	94	94	6

يتضح من بيانات هذا الجدول وجهة نظر العينة المختارة من الشباب فيما يتعلق بقضية الاقتتال الذي جرت في مدينة طبرق (الفترة الماضية من هذه السنة 2020م)، هو نتاج الساعة أم هو عبارة عن عملية



تراكمية لمجمل العلاقات القبلية نتيجة التعصب القبلي، فقد بين ما نسبته (94%) الخيار الثاني، بينما ما نسبته (70%) أكدت وجهة نظرهم على الخيار الأول، وهذا يدل على أن التعصب القبلي هو أثر حياتي موجود من قديم الأزل، في طبيعة الحياة البشرية الاجتماعية، وليس نتاج الساعة. وتنطبق هذه النتيجة مع نظرية ابن خلدون في العصبية، فالعصبية هي أساس بناء الدولة عنده، وهي حقيقة اجتماعية تكاد تسود بلاد المغرب العربي، فقد بين أن العصبية إذا استعملت بشكل معتدل فإنها تبني وتؤسس دولة، وإذا أفرط في استعمالها فإنها تؤثر على بناء الدولة سلباً وتؤدي إلى سقوطها وانهارها. سادساً : فيما يتعلق بآليات ووسائل وطرق الحد من التعصب القبلي :

هذه النتائج المتعلقة بالإجابة على التساؤل الثامن للدراسة: ما الوسائل والآليات اللازمة للحد من ظاهرة التعصب القبلي في المجتمع الليبي؟

جدول (9) يوضح آليات ووسائل وطرق الحد من التعصب القبلي. (ن = 100)

الترتيب	الوسائل والآليات	النسبة المئوية (%)	التكرار
1	الوعي الاجتماعي وعدم التفريق بين الناس	6	06
2	تقديم المصلحة العامة (المجتمع) على المصلحة الخاصة (القبلية)	5	05
3	وضع قانون عام في الدولة يعاقب على جرائم التعصب القبلي	16	16
4	وضع دستور يضمن حقوق الأفراد داخل الدولة وواجباتهم	10	10
5	تفعيل وسائل الإعلام بخصوص التوعية بمخاطر التعصب القبلي	10	10
6	قيام الأوقاف عن طريق منابر المساجد والدروس الدينية بتوضيح مخاطر التعصب القبلي	18	18
7	بناء مجتمع قوي أساس تكوينه التعليم لمحاربة التعصب القبلي	11	11
8	جمع السلاح	10	10
9	رفع الغطاء الاجتماعي	8	08
10	وضع الشخص المناسب في المكان المناسب	6	06

يتضح من بيانات هذا الجدول إجابات المبحوثين حول تحديد الآليات والوسائل والطرق التي تحد من انتشار ظاهرة التعصب القبلي في مجتمع مدينة طبرق، فقد بينت أعلى نسبة وهي (18%) بينت أن " قيام الأوقاف عن طريق منابر المساجد والدروس الدينية بتوضيح مخاطر التعصب القبلي"، في حين أن ما نسبته (16%) بينت أن الوسيلة هي " وضع قانون عام في الدولة يعاقب على جرائم التعصب القبلي"، أما ما نسبته (11%) وضحت أن " بناء مجتمع قوي أساس تكوينه التعليم لمحاربة التعصب القبلي" فهم يؤكدون على بناء مجتمع متعلم يحارب ظاهرة التعصب القبلي عن طريق بناء أسرة متعلمة، لأن بناء الأسرة واستقرارها هو بناء الدولة واستقرارها، بينما ما نسبته (10%) جاءت بالتساوي في الخانات " تفعيل وسائل الإعلام بخصوص التوعية بمخاطر التعصب القبلي"، " وضع دستور يضمن حقوق الأفراد داخل الدولة وواجباتهم"، " جمع السلاح"، أما ما نسبته (8%) بينت أن الطريقة المناسبة هي " رفع الغطاء الاجتماعي"، بينما ما نسبته (6%) جاءت بالاتفاق على وسيلة " الوعي الاجتماعي وعدم التفريق بين الناس"، ووسيلة " وضع الشخص المناسب في المكان المناسب"، ويأتي أخيراً ما نسبته (5%) وهي أقل نسبة من المبحوثين الذين بينوا أن أفضل وسيلة هي " تقديم المصلحة العامة (المجتمع) على المصلحة الخاصة (القبليّة)"، وهذا التنوع في الآليات والوسائل والطرق الخاصة بمكافحة ظاهرة التعصب القبلي تبين مدى رغبة العينة الشبابية المختارة بالتحري من هذه الظواهر السيئة للنهوض بالمجتمع نحو الأفضل دائماً.

#### \* التوصيات والمقترحات:

هناك مجموعة من التوصيات والمقترحات التي خرجت بها الدراسة البحثية وهي كالاتي .:

1. تعزيز قيم التسامح والمواطنة التي بدورها تسهم في الحد من انتشار التعصب القبلي.
2. العمل على التوظيف الثقافي والتربوي للإعلام وطاقاته في مواجهة هذا التحدي الخطير الذي يواجه المجتمع، حيث يترتب على الإعلام أن يخصص مساحة أكبر لبناء وعي الشباب والناشئة بمدى الخطر الذي يواجهه المجتمع إزاء مظاهر التعصب وصيغ وجوده.
3. أن تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بتقديم ندوات توعوية للأسر عن عواقب التعصب القبلي.

- 4 . توعية الأسرة على القيام بالتنشئة الاجتماعية السليمة من أجل استئصال ظاهرة التعصب القبلي من المجتمع.
- 5 . أن يكون لأعيان القبائل وشيوخها دور كبير في توعية الناس وتحويل الانتماء للقبيلة قوة لوحدة النسيج الاجتماعي، بدلاً من التعصب القبلي.
- 6 . تطوير وتفعيل القوانين والتشريعات التي تعاقب على التعصب والعنف القبلي حتى يشعر المجتمع بالأمان.
- 7 . استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في ما يعرف بمناقشة هذه الظاهرة والوقوف على سلبياتها وآثارها السيئة، وتقديم الحلول من أجل الحد منها، أو محاولة القضاء عليها.
- 8 . العمل على زيادة التوعية والوازع الديني لما لهما من دور فعال في إضعاف التعصب القبلي.
- 9 . توصي الدراسة بتكليف المؤسسات الحكومية على تقديم الكفاءات العلمية على القرابة والعصبية في تولي المناصب الإدارية في الدولة.
- 10 . توعية المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بمخاطر التعصب القبلي ومساوئه.

#### \* قائمة الهوامش:

1. محمد بن أسماعيل البخاري: صحيح البخاري، الجزء السادس، حديث رقم 2434: 6140، دار القلم، دمشق . سوريا، 1981م.
2. أبو زايد عبدالرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: أحمد حامد طاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة . مصر، د.ط، 1991م، ص: 182.
3. يعقوب يوسف الكندري: " القبليّة والمفاهيم السياسيّة في المجتمع الخليجي المعاصرة "المجتمع الكويتي مثلاً"، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (15)، السنة الرابعة، المركز العربي، الكويت، يناير 2016م، ص: 5 . 6.
4. عبدالغفار نصر: "صفحات من التراث العربي الإسلامي: العصبية القبليّة، مفهوماً وآفاتهما"، مجلة المعرفة، العدد (410)، المجلد (36)، 1997م، ص: 29.
5. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر، د.ط، 2016م، ص: 27.
6. Tylor,E.B.;Primitive Culture,London 5thed.1913.P3.
7. أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد علي النجار، (الجزء الثاني)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، د.ط، د.ت، ص: 49.

8. أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، د.ت، ص: 167.
9. محمد عبد الجابري: فكر ابن خلدون العصبية والدولة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت . لبنان، الطبعة الخامسة، 1992م، ص: 167 . 168.
- 10 . توفيق عزت فريد محمود: "التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية السياسية"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا . جامعة النجاح الوطنية، نابلس . فلسطين، 2010م، ص ص 14 . 16.
11. أحمد زاكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت . لبنان، د.ط، د.ت، ص: 154.
- 12 . أنظر الموسوعة العربية العالمية: المجلد التاسع، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، 1996م، ص: 12.
- 13 . Allport, G. The nature of Prejudice. Massachusetts: Addison – Wesley. 1954M. P4.
14. محمد عبده محجوب: الانثروبولوجيا السياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1981م، ص: 20.
- 15 . محمد عبده محجوب: الثقافة والمجتمع البدوي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية . مصر، الطبعة الأولى، 2006م، ص: 21.
16. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1979م، ص: 16.
17. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع: دار المعارف الجامعية، مصر، د.ط، 1990م، ص: 93.
- 18– Flacks. R, Youth and Social change, Chicago Markham Books 1973,1 p.9.
- 19– Nilson. F, Youth in changing society Rutledge and Keqan Poul , London, 1978, p.13.
20. صبحي سليمان: الشباب والخطر الرؤية والعلاج، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجيزة – مصر ، 1420 هـ 2000، ص: 8.
21. سالمة عبدالله حمد الشاعر: الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لعمل الأطفال في الشوارع في المجتمع الليبي "مدينة طبرق نموذجاً"، دار طبرق للنشر والطباعة، طبرق . ليبيا، الطبعة الأولى، 2009م، ص: 11.
- 22 . فادية عمر الجولاني: علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية . مصر، د.ط، 1993م، ص: 31.
23. ناصر ثابت: أضواء على الدراسة الميدانية ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، 1984 م ، ص: 87.
- 24 . الشيخ عدة: "العصبية الدينية ودورها في قيام وأقول الدول الإسلامية المرابطية نموذجاً"، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة . كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية . جامعة وهران، الجزائر، 2012م، ص: 5.
- 25 . رجعة إبراهيم المشاي: " أثر المتغيرات الاجتماعية على التعصب القبلي في المجتمع الليبي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة غريان، ليبيا، 2016م.
- 26 . سعد عبدالرحمن: " عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التحامل والتعصب في مجتمعاتنا العربية المعاصرة"، مجلة عالم الفكر الكويتية، عدد (1)، أبريل 1970م، ص: 83 . 132 . 27. يعقوب يوسف الكندري، علي أسعد وطفة: ثقافة التعصب عند النخب "

- دراسة في اتجاهات الشباب"، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب . جامعة الكويت، الكويت ، د.ط، 2017م، ص: 45 .
- 28 . المرجع السابق نفسه، ص: 46.
- 29 . حميد بن خليل الشايجي، المأمون السر كرار: "التعصب القبلي لدى الشباب السعودي: مظاهره واسبابه وآثاره"، مجلة الدراسات الإنسانية ، الناشر جامعة دنقلا . كلية الآداب والدراسات الإنسانية السودان، العدد(19)، يناير 2018م، ص: 1.
30. معتز سيد عبدالله: التعصب دراسة نفسية اجتماعية، دار غريب، القاهرة . مصر، الطبعة الثانية، 1997م، ص: 120.
- 31 . المرجع السابق نفسه، ص ص: 137 . 138.
32. المرجع السابق نفسه، ص ص: 140 . 141.
33. المرجع السابق نفسه، ص ص: 148 . 149.
34. بوزياني الدراجي: العصبية القبلية (ظاهرة اجتماعية وتاريخية على ضوء الفكر الخلدوني)، دار الكتاب العربي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2003م، ص ص: 28 . 29.
35. صلاح مصطفى الفوال: البناء الاجتماعي للمجتمعات البدوية، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر، د.ط، 1998م، ص: 108.
36. صلاح مصطفى الفوال: علم الاجتماع البدوي والنظم والأنساق، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة . مصر، د.ط، 2005م، ص: 25.
37. صلاح مصطفى الفوال: البداوة العربية والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة . مصر، د.ط، 1967م، ص: 29.
38. حامد عبدالسلام زهران: علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة . مصر، الطبعة الرابعة، د.ط، 1977م، ص: 180.
39. جون دكت: علم النفس الاجتماعي والتعصب، ترجمة: عبدالحميد صفوة، دار الفكر العربي، القاهرة . مصر، الطبعة الأولى، 2000م، ص: 160.
40. حامد عبدالسلام زهران: علم النفس الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص: 180.
41. علي عبيد راغب: مشكلات اجتماعية معاصرة: نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة، مجموعة دلتا، الكويت، الطبعة الثانية، ص: 200.
42. تعريف التعصب القبلي، <https://www.almrsl.co> 2020/10/22.
43. التعصب ودوره في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (171)، الجزء الثالث، ديسمبر 2016م، ص ص: 727 . 728 . <Jsrep.journals.ekb.eg>
44. خالد بن عبدالرحمن الجريسي: العصبية القبلية من المنظور الإسلامي، فتاوى كبار العلماء واللجنة الدائمة للإفتاء، السعودية، د.ط، د.ت، ص ص: 48 . 110.
45. عبدالوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية ، الجزء الأول، دار الهدى للنشر والطباعة، بيروت . لبنان، د.ط، 1985م، ص: 768.
- 46 . حسن الجوجو: التعصب المذهبي والتطرف الديني وأثرهم على الدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، ( 16 . 17 ) أبريل/ 2005م، ص: 1048.

47. مجلي بن عبدالرحمن المحلي: " التدابير الواقية من التعصب المذهبي وأثره على أمن المجتمع"، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية . جامعة نايف العربية، الكويت، 2008م، ص:47.
48. على أسعد وطفة: " إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة"، مجلة المستقبل العربي، العدد (282)، أغسطس 2002م، ص:102.
49. عبدالرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق: أحمد حامد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة . مصر، د.ط، 2004م، ص: 174 . 176.
50. [www.almrsal.com>post](http://www.almrsal.com>post) "بحث عن التعصب القبلي"، كتابة sama، 2019/2/22م.
51. عماد الدين أبي الفداء أسماعيل ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت . لبنان، الطبعة الخامسة، 1420 هـ، المجلد الرابع، ص: 507.
52. محمد البهي: التفرقة العنصرية في الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة . مصر، د.ط، 1399هـ، ص: 4 . 5.
53. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز: القاموس المحيط، دار المعرفة، بيروت . لبنان، الطبعة الرابعة، 1430هـ، ص: 830.
54. محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة: سنن ابن ماجة ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة . مصر، د.ت، (الجزء الثاني)، حديث رقم ( 1302:3949 ).
55. أبو الحسن بن حجاج النيسابوري مسلم: صحيح المسلم، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان، د.ط، 1424هـ، حديث رقم (973:6583).
56. محي الدين يحيى بن شرف النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان، المجلد (6)، الجزء (12)، 1407هـ، ص ص 238 . 239.
57. سليمان بن الأشعث السجستاني أبي داود: سنن أبي داود، دار بن حزم، بيروت . لبنان، د.، 1419هـ، حديث رقم (773:5121).
58. ما الحلول للحد من ظاهرة العصبية القبلية، موقع بيت العلم، [www.baetiy.com](http://www.baetiy.com) . يوليو/2020م. وأيضاً أنظر: محمود سليمان: "من الحلول للحد من ظاهرة العصبية القبلية"، موقع المحيط، <https://www.almuheet>، 2020/10/7م.